July 26 1924

(الكرمل مسجلة في ادارة البريد) VOL. 11 NO 1029



الى المشتركين

نرجو ممن لم يدفعوا بدلات سنة ٢٣ و٢٤ الى الآن ان يتكرموا بارسالها حوالات بريدية

السنة الحادية عشرة (السادسة عشرة) . العدد ١٠٢٩ — جريدة يومية تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع — حيفا السبت في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٤ و٢٤ ذي الحجة سنة ٣٤٣

الحكومة وضريبة الدخان

الشعب والضريبة

لا بد اما ان تكون مداركنا قصيرة حتى اننا لا نفهم المرامي البعيدة التي ترمي اليها ادارة فلسطين المدنية او ان يكون رجال الادارة يتعلمونها في شعب ضعيف او ان يكون غرضهم محاربة كل مشروع اقتصادي يمكن ان يعود على اهل هذه البلاد بشيء من المنفعة .

الغت الادارة حصر الدخان ولكنها لم تلبث ان فرضت على كل دونم يزرع دخانا ليرتين مصريتين رسماً سنويا وهو اكثر من قيمة ثمن الارض . عبثاً حاول الاهالي تخفيض هذا الرسم الى نصفه . ولكن ادارة الزراعة وبعض الموظفين الغيورين والصحف نشطوا زراعة الدخان فنجحت قليلا في العام الماضي ولاقى المحصول اقبالا من تجار الدخان واصحاب فبارك السجاير .

رأت الحكومة هذا النجاح اليسير والاقبال على كيات المحصول القليلة فبادرت الى وضع نظام لحصر الدخان ووضعه في عنابر الحكومة بدعوى انها تريد ان تمنع التهريب من الخارج وهي تنوي على ما يعلم ان تضم ضريبة ٢٥ غرشاً اخرى على كل كيلو دخان يباع في البلاد من محصولها بحجة انها تريد ان تعوض خسارة ١٥٠ الف ليرا سنوياً نجمت عن الغاء حصر الدخان .

لا نرى بقدر ما ندرك شيئاً من المنطق لا في حصر الدخان في عنابر الحكومة ولا في الضريبة الجديدة . فالحكومة بهذا الحصر ستنفق نفقات طائلة على بناء العنابر واقامة الموظفين وتكليف الاهالي الى معاملات واسفار الى المحلات التي فيها العنابر وتعطيل اوقات فضلا عن ان الاهالي سوف لا يطمئنون الى معاملات الادارة ولا الى معاملات موظفيها بسبب سياستها الصهيونية فيمتنعون عن زرع الدخان ويستغنون عن هذه التجارة التي سوف تكون ممزوجة بالعناء والمرارة فضلا عن انه يخشى ان تصير خاسرة بسبب الحدود والضرائب الجديدة

اما ضريبة ٢٥ غرشاً على الكيلو فهي ادهى وامرّ لان الحكومات الرشيدة تعفو عن كل زراعة جديدة مدة عشر سنين حتى يمر دور التجارب والممارسة الذي يكلف المزارعين نفقات غير يسيرة وحتى يتأكد رواج الصنف وتتأمن ارباحه وتصح عزيمة الفلاح على الاستمرار على زراعته . اما حكومتنا هداها الله فقد افترت بحاجة البلاد الى الدخان في زمن كانت فيه مزارع الدخان في الاناضول واليونان اكثرها معطلة بسبب الحرب ونتائجها وبالاقبال على مشترى الكميات الصغيرة التي زرعت واستهلاكها في البلاد وهمت بفرض ضريبة فاحشة تقضي على كل امل في نفس الفلاح فكأنها بها تريد ان تسمن من لا شيء . فهي اشبه بالفلاح الجاهل الذي يجهد بقرته اياماً ليربح من عملها فيضنيها ويستدر كل حليبها بدون ان يعلفها فيقتل عجلها ولا يلبث في ايام ان يطوي جلدها ويقرع سن الندم . ولقد تصح في مثل هذه المسألة حكاية الهرة التي لحست المبرد على رائحة الزفرة فسال دمها فاستطيبته فبقيت تلحس الى ان اذاب المبرد لسانها .

ان فرض ضريبة فاحشة على الدخان وزراعته لم تزل في اول ادوار التجربة والبلاد في ازمة اقتصادية شديدة يدل على ان الحكومة تريد ان تسمن نفسها على حساب الضعيف المزيل وهذه عملية ليست في شيء من المنطق او الاقتصاد ونحن ممن يهمه ان ينظر الشعب الى الادارة البريطانية نظره الى ادارة رحيمة عالمة .

اذا ارادت الحكومة ان تزيد وارداتها فلتعمل على تنشيط الفلاح وترقية زراعته لا ان تقطع الطرق عليه عند اول سلوكه فيها .

واذا ارادت ان تمنع التهريب فلتترك للفلاح حريته في زراعة الدخان ولتقوها وتساعد على اتقان التصنيع والتخمير الى ان يتفوق دخان فلسطين في جودته وتسهل له الطرق ليبيعه رخيصاً حتى لا يقوى الدخان المهرب على مضاربته في اسواق بلاده فالى الآن لم تتمكن حكومة من الحكومات من منع التهريب وهذا تهريب المسكر لا يزال شائعاً في اميركا على رغم كل ما يتخذ من التدابير لمنعه .

يمن علينا الانكليز بانهم حررونا من عبودية الاتراك وانقذونا من ظلمهم والحقيقة انهم يبيعوننا عبيداً لليهود ويظلموننا بالضرائب اضعاف ظلم الاتراك . فحصر الدخان في عهد الاتراك لم يكن من العدل في شيء وانما بررته شدة الحاجة التي نجمت عن سوء الادارة . فالخسارة في مدخول الحكومة الناجمة عن الغاء ذلك الحصر غير المشروع يجب ان لا تعوض بوضع ضرائب جديدة غير مشروعة ولا معقولة تقتل الزراعة بل بتنمية الزراعة وتكثير وارداتها

نحن كنا نتوقع ان تكون الادارة الانكليزية ادارة عمران ورقي فاذا نظرنا الى النتائج نرى انها عكس ذلك على خط مستقيم . فقد بارت التجارة وتأخرت الزراعة واشتدت الضائقة الاقتصادية الى حد لم يعد يطاق واسيادنا لا يهمهم سوى الحصول على الرواتب الضخمة والقعود على صدورنا وجلب المهاجرين من انحاء العالم وتعييشهم على حساب البلاد .

يقول الانكليز اننا قاصرون ولذلك أقاموا انفسهم اوصياء علينا ومن شروط الوصي ان يكون أعقل من الموصى به وشديد الحرص على مصالحه فاي عمل نافع للبلاد قام به هذا الوصي واي حرص يبدو منه على مصالحنا . واي حكمة يظهر في تدابير الادارة الاقتصادية ؟ تجارنا اصبحوا بلا رؤوس اموال وتجارتنا مع حوران والشام تكاد تموت وقد انعزلنا عن سائر مناطق بلادنا بالحواجز الجمركية وبالجمود امام التدابير التي تتخذها السلطة الفرنساوية لتحويل تجارة فلسطين الى سوريا . اراضينا اصبحت تباع بربع اثمانها ومحصولاتنا ما عادت تفي بقطوعيتنا وفي كل يوم تخترع لنا الادارة ضرائب جديدة حتى ان دخل الخزينة اليوم يربو على حاصل ومحصول البلاد كله .

مهما كان لادارة فلسطين من الاغراض في ترويج السياسة الصهيونية فذلك يجب ان لا ينسي المديرين الانكليز ان هذه السياسة المتبعة في فلسطين لا توافق سمعتهم ولا تخدم نفوذهم ومصالح بلادهم في الشرق ويجب ان يبرهنوا لنا عن كفاءتهم في الادارة وعن اهليتهم للوصاية التي نعتقد انه لا يحسن ان يكون كل اعتمادها على القوة فالنفوذ الذي يعتمد على القوة فقط تتزلزل مكانته حالما يصيب تلك القوة ضعف . خير لعظمة الممالك ان تبنى على امتلاك القلوب من ان تبنى على امتلاك الرقاب .

الاهالي والضريبة

يجب على الاحزاب والجمعيات اذا كان قيامها لخدمة البلاد وليس للمشاغبة والمنازعة على النفوذ الموهوم ان تهتم بكل المسائل الحيوية وتدرسها من جميع وجوهها وترفع الاحتجاجات المستندة الى المنطق عليها الى الادارة في فلسطين والى وزارة المستعمرات والرأي البريطاني واذا لم تنصفنا حكومة فلسطين والوزارة والرأي البريطاني يجب ان نشكو امورنا الى جمعية الامم والى العالم بأسره . واذا لم تقم الجمعيات والاحزاب بالواجبات الحقيقية لحماية مصالح البلاد فخير للبلاد ان تبقى بلا احزاب ولا جمعيات .

مسائل حيوية كمسألة المعاهدة مع

وعد بلفور ومسألة بيع اراضي المرج ومسألة ضريبة الدخان 'نقض مضاجع الوطنيين الحقيقيين ولا تدعهم ينامون او يستريحون حتى يسووها على ما يوافق المصلحة الوطنية او يكونوا قد قاموا بالواجب تجاه الوطن والتاريخ. اما ذوو الاغراض فتمر بهم امثال هذه الحوادث وهم نيام واذا عرض لهم منفعة ذاتية ولو يسيرة قاموا لها وقعدوا واذا تمكنوا اهاجوا العالم باسم الوطن او باسم الذين من اجلها فهؤلاء تجار الوطنية الذين يجب ان يعلمهم الشعب متى كشفت زغلهم التجارب .

الحزب الفاشستي

نشرت جريدة لسان العرب في احد اعدادها الاخيرة مقالة شديدة اللهجة نددت فيها بسياسة ايطاليا وعرضت بشخص وزيرها الاكبر والحزب الفاشستي تعريضاً مؤلماً وذلك على اثر حادثة السنيور ماتيوتي . ولقد تكلم فيها كانها كلام من ذهب بنفسه الى تلك البلاد ووقف على دخائل سياستها واسباب هذه الحادثة وهو لو فعل حقيقة لما كلف نفسه مؤونة التداخل في هذا الامر الذي يحتم شرف المهنة الصحافية عدم التداخل فيه والتعرض بهذا والطعن في ذاك قبل التثبت من الحقيقة .

وما كنا لنرغب في الرد على تلك الرسالة لولا الالفاظ الجارحة التي وردت فيها ضد الحزب الفاشستي الذي هو ارفع من ان تلصق به مثل هذه التهمة الشنعاء او توجه اليه مثل هذه المطاعن التي لا نريد ان نجيبها الا تحاملا من الكاتب على حكومة يشهد الله على شرف الغاية وسمو المبدأ الذي ادارت بهما شؤون البلاد حتى اليوم وعلى حزب عرف القاصي والداني بعظيم المجهودات التي بذلها وكبير التضحية التي قدمها في سبيل اعلاء شأن بلاده وتقدمها والحرص على حقوقها وفي هذا ابلغ رد شريف على تهجم عنيف والسلام .

ادارة الحزب الفاشستي بحيفا

اعلان

وضع في ميدان المناقصة اخراج الماء الى مدينة الكرك من عين ساره واعتبرت مدة المناقصة واحد وتسعون يوماً اعتباراً من ابتداء حزيران سنة ١٩٢٤ ومدة الاحالة واحد وثلاثون يوماً فمن له رغبة في المناقصة فليراجع حاكمية الكرك رأساً لاجل الوقوف على الشرائط المقتضية .

في ٨ تموز سنة ١٩٢٤ حاكم الكرك الاداري

ارسلنا اليهم رسلا

ارسلنا السيد ميشال الخوري نقولا الى القدس ويافا وغزه وضواحيها وارسلنا ولدنا شفيق الى طول كرم ونابلس وضواحيهما وابقينا في عكا وحيفا ولدنا اديب ليجمعوا بدلات اشتراك هذه الجريدة الى غاية سنة ٩٢٤

ليس عندنا الا الشكر القلبي نقدمه للذين يرسلون بدلات اشتراكهم من انفسهم الى هذه الادارة وللذين اذا رأوا الوكيل دفعوا له البدل حالا فهؤلاء بقية رجال الوفاء والتقدير الذين يبعثون فينا روح الامل بنهضة الامة وهم سبب مثابرتنا في الخدمة وصبرنا على المر .

نأمل من الذين يسوفون في الدفع واذا رأوا رسولنا هربوا منه او ماطلوه او ادعوا بانهم دفعوا البدل من قبل او ان الجريدة لا تصل اليهم ان يفكروا فيما نعانيه من المشاق في خدمة الوطن وان لا ينسوا ما يكلفنا الوكيل من النفقات ويقلعوا عن عادة المطل ويعودوا انفسهم على دفع حق الصحافة بالدرجة الاولى

نحن لا نعتقد بانه يعسر دفع بدل الاشتراك على احد في اي وقت كان ولا نعتقد احداً فيه ذرة عقل وغيرة وطنية الا ويعلم ان اداء الصحافة الوطنية المخلصة حقها ينشطها ويشجعها في الخدمة وان تشجيع الصحافة المخلصة في فلسطين ضروري جداً

ولا يجوز لاحد اننا ننظر الى الذين يسوفون او يماطلون او يحاولون هضم حقوق الصحافة كضعاف الشعور الوطني وجهلة الواجبات التي عليهم وانهم يقتلون بعملهم مصلحة وطنهم وبالنتيجة مصالحهم الخاصة وان المبادرة الى دفع حقوق الصحافة الوطنية يقوي معنويات اصحابها والاقبال عليها يوجد الصلة والتفاهم بين الصحافة والشعب ويدل الشعب على واجباته الحقيقية ويربط الامة بعضها ببعض في الامور العمومية بواسطة الصحافة

تقول القاعدة الشرعية الغرم بالغنم فكيف تطلبون من الصحافة ان تخدمكم وتنشر اخباركم وتحامي عن مصالحكم وانتم لا تشتركون فيها واذا اشتركتم لا تدفعون بدلاتها .

نأمل ان يكفي هذا وان لا نحتاج الى تشهير احد لاننا لا نحب ان نعتقد بوجود ذوي اخلاق خسيسة في البلاد فاذا وصلت ارسلنا الى المشتركين الكرام نأمل ان يلبوا طلبهم بالدفع ولا يحوجونا للعودة الى هذا الموضوع

وبهذه المناسبة نقول لبعض من قاطعوا الجريدة تبعاً لاغراض واهواء ولا يزالون يطالعونها ان عملهم في نظرنا لصوصية ونقول للذين يقرأون ولا يدفعون البدل ان عملهم ليس في شيء من المبادئ

نريد امة صالحة تعرف ما لها وتؤدي ما عليها والامة التي لا تكون كذلك فهي منحطة والغير يعدو على مصالحها.

لا توفر بدل اشتراك فتخسر من مصالحك ما يساوي مئات البدلات .

اعلان عمومي رقم ١١٧

اقفال جسر سماخ فوق نهر الاردن

ليكن معلوماً لدى الجمهور انه بناء على التصليحات المنوي عملها لجسر سماخ سيمنع مرور السيارات والعربات والحيوانات على ذلك الجسر اعتباراً من ٢٤ تموز سنة ٩٢٤ لمدة شهر واحد تقريباً .

يجوز في الاحوال الضرورية لسيارات الحكومة والبوليس ان تمر على الجسر في اي وقت من اوقات الشغل .

يبقى الجسر مفتوحا للسائرين مشياً في كل وقت من الاوقات بدون انقطاع .

طبريا في ٢١ ٧ ٩٢٤ موسى ناصر
قائمقام طبريا

اعلان عمومي رقم ١١٨

ليكن معلوماً لدى الجمهور انه سيمنع المرور من القسم الواقع ما بين كيلو ١٩٨ وكيلو ٢٠٠ من طريق الطابغه الى روشبينا اثناء مدة اعادة تعبيته الذي يبتدئ في ٢٤ تموز سنة ٩٢٤ ويستمر مدة شهرين تقريباً ويقد عمل طريق موقت يمر من معسكر الجندرمة بروشبينا .

طبريا في ٢١ ٧ ٩٢٤ موسى ناصر
قائمقام طبريا

—✵ اعلان ✵—

سيحتفل في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس بالناصرة يوم الاحد الواقع في ٣ آب (غربي) بقداس وجناز مرور السنة عن نفس المرحوم نجيب ماضي حاكم بيسان الاداري سابقاً فعائلة الفقيد تدعوكم للاشتراك معها وتشكركم سلفاً

جمعية الشرق الاوسط

تكرم الدكتور شهبندر وتسمع خطابه

لمكاتب عربي فاضل في باريس

وزعت جمعية الشرق الاوسط في لندن دعوة بتوقيع كاتم اسرارها لاقامة حفلة في اليوم الاول من الشهر الحاضر للاحتفال بالدكتور شهبندر وسماع حديثه عن النهضة العربية عموماً والسورية على الاخص . فعقد المجلس في دار السير روبرت هرفيلد وهو من كبار اصحاب الوجاهة والنفوذ في بلاد الانكليز . فلما صارت الساعة ٥،وكادت ردهة الدار تضيق بالزائرين وقف كاتم اسرار الجمعية وابان القصد من الاجتماع واثنى الثناء الحسن على الدكتور شهبندر المحتفل به بالنيابة عن رئيس الجمعية . السير ادوارد كليشن .

ثم نهض صاحب الدار فرحب بالدكتور والمدعوين وقرأ خطبة جامل فيها الفرنسيين . ثم قامت السيدة روزيتا فوربز الرحالة المعروفة فاشارت الى ما قد عاناه الدكتور شهبندر في جهاده الوطني . والى المساعي الجدية التي سعاها العرب في اثناء الحرب العامة . ثم عقبها الدكتور شهبندر فارتجل خطاباً انكليزياً كان شديد الوقع على السامعين واثر في نفوسهم حتى تساقطت دموع الكثيرين منهم .

ومما قاله :

« ان اسم الانكليز قد ارتفع كثيراً في الآونة الاخيرة في الولايات المتحدة وذلك لانهم اعترفوا بالديون التي عليهم . فلماذا يا ترى لا تؤدي انكلترا الديون التي عليها للعرب . هذه وثائقها الرسمية حافلة بذكر المساعدات التي اسدوها الجنرال اللنبي في فلسطين فما بالها لا تسدي اليهم مثل هذه المساعدات في هذه الايام العصيبة ؟ هل العدل يختلف بحيث يكون لاميركا عدل خاص ولاسيا عدل آخر ؟ أفليس العدل مثل جميع القضايا العلمية لا يتغير بتغير الامكنة ؟ ان زوايا المثلث متساوية لقائمتين في القطب الشمالي وعند خط الاستواء . والدين دين في ولاية نيويورك وفي ولاية سوريا »

واجاب الدكتور شهبندر اللورد روبرت هرفيلد على كلامه في الانتداب: « ان الانتداب كلمة مبتدعة في كتاب السياسة من اجل ان يستر به طمع الاستعمار المكربه بالتوابل فهو في الواقع مثل بيضة تراها من بعيد ناصعة تتلألأ وتحسب ان في داخلها الحياة تقوم على محز من العناصر المغذية . ولكن الانتداب لمن يشاهده عن كثب بيضة فارغة قشرتها ملطخة وداخلها هواء فاسد مشبع بالروائح العفنة »

ثم عقبه الدكتور هوفرت وهو الاستاذ الاثري المشهور ومدير جامعة اكسفورد فالقى خطبة بليغة شهد فيها للعرب بالمساعي الجليلة التي قدموها في الحرب العالمية ثم أطنب في ذكر حضارتهم التي هم افضلها مشارق الارض ومغاربها. وختم خطبته القيمة بالثناء على مسعى الدكتور في سبيل انقاذ بلاده .

وعلى الجملة فقد كانت هذه الحفلة من خير ما عقده الشرقيون في لندن وقد شهد الجميع للتأثير الذي تركه كلام الدكتور في نفوسهم .

(يتبع)

تنبيه

نرجو من الذي اعاد لنا جريدة اخيه من غزه ضمن مغلف ان يبقي عليه غلاف الجريدة ثاني مرة او يصرح لنا باسم حضرة اخيه او يكتب على الاقل اسمه صريحاً لنعرف من هو اخوه فنقطع الجريدة عنه ·

تأخرت رسائل واخبار في هذا العدد لكثرة مواد الجريدة ·

—✵ جمعية الزراع في جنين ✵—

نشرنا خبر تأليف هـذه الجمعية في جنين كما وردنا ببرقية من معتمدها واليوم جاءنا برنامجها وهو يحتاج الى مطالعة لنبين رأينا فيه ولذلك اجلنا نشره الى العدد القادم

—✵ حزب زراع في بيسان ✵—

جاءتنا برقية من رجل من بيسان عن تأليف حزب زراع فيها فنأمـل من مكاتبينا هنـاك ان ينبئنا بالخبر اليقين عن هذا الحزب ·

اعلان

—✵ الاتفاق الانكليزي الرومي ✵—

لندن في ٢٢ يوليـه — لمراسل الاهرام الخاص — تقول جريدة « دايلي تلغراف » ان المفاوضات التي ظلت متواصلة بين الوفد الرومي والحكومة البريطانية منذ بضعة اسابيع قـد انتهت بوضع مشروع اتفاق · وقد عرض هذا المشروع الآن على الحكومتين لفحصه ·

—✵ اشتراك المانيا في موتمر لندن ✵—

برلين في ٢٢ يوليو — لمراسل الاهرام الخاص — جرى بحث رسمي في لندن في مسألة اشتراك المانيا في موتمر لندن بين سفير المانيا وبعض ممثلي الدول في ذلك الموتمر · ولم يقرر شيء نهائي في هذا الصدد بعد

وقد اغتنم السفير الالماني هذه الفرصة وقـدم الى اعضاء الوفود بيانات موجزة عن رأي المانيا في مسألة اعادة وحدتهـا

الاقتصادية والمالية

✵ الاشقياء في لبنان ✵

لا تزال السلطة الفرنساوية تطارد العصابة بجوار بعلبك وهي تعمل على حصرها في الجبل المطل على بعلبك لتضطرهـا الى التسليم بعـد فراغ المؤونة ·

✵ موتمر لندن ✵

بعد ان كانت المفاوضات في موتمر لندن سائرة على احسن ما يرام بلغت عقـدة توقف الساسة المتبصر في حلها فمديرو البنوك ولا سيما الاميركان منهم لا يعدون البروتوكول الذي وضعته اللجنة الاولى يوم ١٩ يوليو ضماناً كافياً للمقرضين في القرض المقبل لالمانيا وقدره اربعون مليون جنيه ·

المعاهدة الانجليزية الحجازية

الخطر على فلسطين وشرقي الاردن
كيف يمكن تلافيه

كلمة الى الموتمر الفلسطيني القادم

ننقل هـذا المقال عن الاهرام ليطلع العقلاء والغيورون من اهالي فلسطين على آراء المفكرين وشدة قلقهم من مشروع المعاهدة الجديد

عاد الدكتور ناجي الاصيل من لندن يحمل مشروعاً جديداً للمعاهدة الانكليزية الحجازية · ويقال ان هذا المشروع يتضمن حلاً للمسألة الفلسطينية يرضى به العرب والصهيونيون معاً ·

ولا نعلم مبلغ هذا القول من الصحة لان كل مـا سمعناه من الوزارة البريطانية في هذا الشأن هو انها ترفض كل حل لا يكون اساسه وعد بلفور

اما الدكتور الاصيل فقد مضى في طريقـه الى الحجاز من غير ان يعرج على مصر كـعادته تفادياً من ان يعرض نفسه لاسئلة ربما اتقى الرد عليها او السكوت عنها الى معرفة امور عن المعاهدة التي يريد كتمانها

وقد اسرع الامير عبد الله الى الحجاز في الوقت عينه ، بصحبة الشيخ المظفر احد مروجي فكرة « قبول تسوية للمسألة الفلسطينية تقوم على ركنين : حكومة وطنية ووعد بلفور »

واعلن جلالة الملك حسين في هذه الاثناء عزمه على مد يد المساعدة مرة اخرى للمسجد الاقصى ارضاء للرأي الفلسطيني العام · وهو حادث

لا يخلو من مغزى عظيم يتبينه كل من ينظر الى المسألة بانعام ٠

هذا بعض ما يقال عن علاقة فلسطين الان بالمشروع الجديد للمعاهدة الانجليزية الحجازية. اما شرقي الاردن فلا تزال الحالة فيهـا تسير من سيء الى اسوأ ٠ فلم تات حكومة الركابي الجديدة الى الان بعمل يدال شيئاً من العقبات القائمة في سبيل استقلال تلك المنطقة ٠ وقـد سمعنا اخيراً احد المهتمين باحوال شرقي الاردن من الانجليز يصرح بان حكومته عدلت عن سياسة الاستقلال في البلاد الواقعـة وراء الاردن واصبحت تميل الى الحاقها بفلسطين. ثم ان البرلمان الانجليزي قرر في الميزانية الجديدة منح الدرك في فلسطين وشرقي الاردن معاً، اعانة قدرهـا ٣٦٥ الف جنيه عَلَى ان تؤخذ حصة شرقي الاردن من صندوق فلسطين رأساً خلافاً للمعتاد ٠ وقـد اخذت سيطرة الحكومة الفلسطينية تزداد يوماً فيوماً في امارة الامير عبد الله التي اصبحت حكومتها آلة صماء بيد المستر هربرت صموئيل ومساعديه من الصهيونيين

نرى ونسمع كل هـذه الحوادث التي من شأنها القضاء عَلَى البقية الباقية من آمال العرب ولكننا نكتفي بالتألم والتأسف ولا نجهد انفسنا للبحث عن وسيلة تقينا شر الكارثة المنتظر وقوعها كأنها القضاء المحتوم الذي لامناص منه ولا مرد له ٠

عَلَى ان النكبة لم تقع بعد ولا يزال في الامكان درءها ما دامت في دور التفكير، لم تخرج الى حيز العمل ٠ فاذا عملنا عَلَى اجتنابها وقينا البلاد اخطارها واذا استسلمنا للقدر قذفنا الامة في هوة سحيقة لاقرار لها ٠ نقول هذا والمؤتمر الفلسطيني عَلَى وشك الانعقاد، عساه ان يتدارك الامر بما نعهده فيه من الحكمة وصدق الوطنية فان المعاهدة الانجليزية الحجازية — او معاهدة الجلالات كما تسميها بعض صحف فلسطين لكثرة مـا تكرر لفظ الجلالة فيها — لم توقع بعـد ولا يزال منع توقيعهـا في حيز الامكان اذا رأى الفلسطينيون فيها اقل موافقة عَلَى وعد بلفور وارادوا ان يدرأوا النكبة عن انفسهم وعن بلادهم

ومعلوم ان فلسطين بايعت جلالة الملك حسين بالخلافة بشروط لا تتفق معها تتضمنه المعاهدة الانجليزية الحجازية بشأنها فاذا اعلنت عزمهـا عَلَى نكث البيعة حينما ترى وعد بلفور اساساً لهذه المعاهـدة ٠ واذا استيقظت حكومـة الركابي ورفضت قبول النير المراد وضعه عَلَى عنقها وعملت بحكمة وحزم فدعت المجلس النيابي الى الاجتماع وابت تسلم الدريهمات التي ستتناولها من حكومة فلسطين عربوناً عَلَى استعبادها وثمناً للبقية الباقية من استقلالها، اذا وقع ذلك في فلسطين وشرقي الاردن — وهو من الامور الممكنـة السهلة — اجتازت البلاد الخطر واجتنبت الكارثة

اما توقيع جلالة الملك حسين عَلَى المعاهدة المشتملة عَلَى وعد بلفور — ان لم يكن صراحـة فضمناً — فيعني تنزله عن حق المطالبة بالعهود الخطية التي قطعتها له الحكومة البريطانية باستقلال بلاد العرب وفي جملتهـا فلسطين، وحرمان الفلسطينيين من حجة سياسية كانوا يستندون اليها في تاييد مطالبهم ٠ وتقوية عزائم الصهيونيين التي خارت واوشكت ان تتلاشى

والمفهوم ان الفلسطينيين اذا لم ينهجوا هذا النهج ازاء جلالة الملك وينذروه بنكث عهد البيعة، فانه لا يحجم عن ابرام المعاهدة لاسباب كثيرة، منها انخداعه بالعبارات الخلابة التي ربما تكون قد افرغت فيها، وعدم وجود اناس الى جانبه يبينون له غثها من سمينها ويدققون في الترجمة التي تسلم اليه ويبسطون معانيها ومراميها ٠ ومنها انه يعتقد بفائدة هذه المعاهدة ظناً منه بانها تقيه شر ابن السعود والامام يحيي فان الخطر الذي يظن نفسه عرضة له يحمله عَلَى تقدير فوائد المعاهدة من هذا القبيل وعدم تفهم الاخطار التي تتعرض لها بلاده من جراء الحماية المستترة في بعض بنودها والتي تنذر بالقضاء عَلَى مصالح العرب وحقوقهم وآمالهم في البلدان الاخرى ٠

لقد جاء في هذه المعاهدة ان الحكومة البريطانية تتخذ التدابير الممكنة للمحافظـة عَلَى حدود الحجاز كما كانت قبل الحرب ٠ ومعنى ذلك تخلي حكومة الحجاز عن العقبة ومعان اللتين لم تكونا تابعتين لولاية الحجاز قبل الحرب مقابل ما تتعهد انجلترا ببذله من المساعي «السلمية الممكنة» لاعادة قريتي « خرما » و « طربا » اللتين كانتا في داخل الحدود الحجازية قبل ضمهما الى نجد عَلَى اثر المعركة التي هزم فيها الامير عبدالله منذ خمسة اعوام

فالمعاهدة الانكليزية الحجازية تتطلب من الملك حسين التنزل عن المطالبة بحق العرب في الاستقلال في العراق وسوريا وفلسطين، وتاييد النفوذ الاجنبي فيها، وترك معان والعقبة لحكومة فلسطين الانكليزية الصهيونية، ووضع الحجاز تحت الحماية البريطانيـة مقابل قريتي « خرما » و « طربا » وتامين عَلَى حـدود ولاية الحجاز القديمة ٠

عَلَى ان اللوم في ذلك لا يقع عَلَى الملك حسين وحـده لاعتماده عَلَى شرف الانكليز واعتقاده بصراحتهم وعدم تمكنه في المحيط الذي هو فيه الان من تقدير عواقب هذه السياسة التي يعتقد خطاء بصحتها ٠ فاللوم يقع والحالة هـذه عَلَى الفلسطينيين وحدهم لانهم اعلم باحوالهم من سواهم ولان في طاقتهم درء النكبة عنهم اذا وقفوا في وجه المعاهدة وانذروا بفسخ البيعة والتبرؤ من الملك وزعامته وزعامة انجاله في حالة الموافقة عَلَى كل تسوية اساسها وعد بلفور

ونحن عَلَى ثقة بان فلسطين اذا نهجت هذا النهج واستيقظت حكومة شرقي الاردن من رقادها، فان الخطر الذي يهددهما الان يزول بطبيعة الحال وينفسح امامها مجال واسع للعمل عَلَى تحقيق آمال البلاد الاستقلالية في اقرب آن

اما اذا استسلموا منخدعين بسراب حكومـة وطنية لا يمكن ان تقوم لها قائمة عَلَى الاساس المذكور في المعاهدة، فانهم يتحملون اعظم تبعـة امام التاريخ وابناء الاجيال القادمة

وعندنا انه خير لفلسطين ان لا تدخـل في الحلف العربي القائم عَلَى اساس المعاهدة الانكليزية الحجازية لانه هزوء وسخرية، خير لها ان تظل عَلَى حالتها الحاضرة مواصلة السعي في المطالبة بحقوقها المشروعة من ان تقبل بحكومة وطنية عَلَى اساس يعرض كيانها ومستقبلهـا للخطر ٠ واذا كان بين الفلسطينيين من ينخدع بزخارف الحكومـة الوطنية مهما يكن نوعهـا — وهـذا ما لا نعتقده فخير لهؤلاء ان يفاوضوا انكلترا رأساً في هذا الشأن ويعقدوا معها اتفاقاً واضحاً صريحاً يفهمونه، من ان يوافقوا عَلَى معاهدة سرية مجهولة غامضة لا سبيل الى الوقوف عَلَى حقيقتها ٠

ولا ريب عندنا في ان جلالة الملك حسين سينزل عَلَى رأي الامة اذا رآها مجمعة عَلَى رأي لانه قبل الخلافة وبويع بها عَلَى هذا الشرط ولانه وعد ان يكون خليفة دستوريا لا يخالف اجماع الامة ولا يعمل الا بارادتهـا ٠

« عربي فلسطيني »

جريدة الكرمل
بدل اشتراكها في فلسطين والشرق العربي ليرا مصرية لمن يرسل البدل
حوالة بريدية في الثلاثة اشهر الاولى من تاريخ اشتراكه
وليرا وربع لمن لا يدفع البدل الا بالمطالبة
اما في خارج فلسطين والشرق العربي فالبدل ليرا وربع والدفع سلفاً
—* الاعلانات *—
اجرة السطر الواحد خمسة قروش لمرة واحدة
الاعلانات لاكثر من مرة يتفق بشأنها مع الادارة
اخبار الافراح والوفيات اجرتها كاجرة الاعلانات
اجرة السطر من رسائل المدح والثناء عشرة قروش
—* مطبعة الكرمل *—
تطبع كل ما يطلب منها باللغتين العربية والانكليزية

صاحب جريدة الكرمل ٠ نجيب نصار